Revue des
lumières

Spécialisée en sciences humaines; pensée et communauté

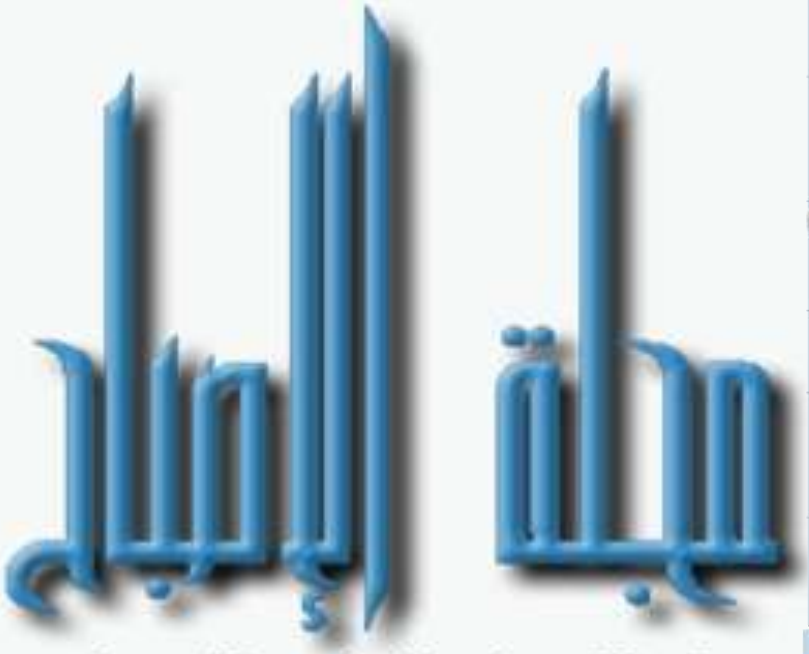

مجلة الإصباح للعلوم الإنسانية والفكر والسياسة والمجتمع

مجلة أكاديمية فصلية محكمة

العدد6، غشت 2021

جهود المستشرقين الألمان في البحث اللغوي العربي	نرجس بغوش
إسهامات المستشرق الألماني أوغست فيشر في الدراسات اللغوية العربية: [المعجم التاريخي اللغوي نموذجا]	سامية بحري
مخارج الأصوات بين سيبويه والمحدثين: أوجه الاتفاق والاختلاف	رشيد محمد الزهوي صالح عبد الله العولقي
الرواية الشفهية للشعر العربي القديم: إشكالات وأبعاد	الحسن بنيعيش
إشكالية عدة القواضي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي: حل الإشكالية واستدراك على الخليل في العدة	محمد الطحناوي
أهمية القيادة في التطور الإداري والاجتماعي للدولتين الأموية والعباسية	نبيلة ميمي جهيدة شاوش خوان
الأقليات في الدولة العثمانية بين الاضطهاد والتمكين	فديجة يعقوبي
دور المدارس في النهضة العلمية بالمشرق الإسلامي خلال القرن [5-6هـ/11-12م]	مروان بن شوش
النمو الحضري والتحضر في بلدان العالم: مقاربة لنظريات السوسيولوجيا الحضرية	أحمد الطاهري
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية(1967 – 1990م]	لبيد حسين الجابري وليد عبدالباري قاسم صالح
الوبا، بين العقوبة والدوا، من منظور الإنسان البدائي خلال عصور ما قبل التاريخ	زينب عبد التواب رياض فميس

Revue spécialisée en sciences humaines, pensée, politique et communauté, publiée par centre Al-Isbaah pour les études civilisationnelles, politiques et stratégiques

مخارج الأصوات بين سيبويه والمحدثين
أوجه الاتفاق والاختلاف

Place of Articulation of Sounds According to Sibawayh and the Contemporaries: Aspects of Agreement and Disagreement

د. رشيد محمد حسن الرهوي | Dr. Rasheed Mohammed Hasan ALrahawi
د. صالح عبد الله منصور العولقي | Dr. Saleh Abdullah Mansour Alawlaqi

الملخص

يدرس هذا البحث مخارج الأصوات اللغوية عند سيبويه، والمحدثين، وهو من أهم الموضوعات التي يبحث فيها علم الأصوات، فسيبويه بيَّن هذه المخارج الصوتية، معتمدًا على الذوق الصوتي والحس اللغوي، أمَّا المحدثون، فحددوا هذه المخارج بأسلوبٍ جديدٍ يعتمدُ على تسجيل الأصوات بأجهزةٍ صوتية متطورة ودقيقةٍ، لتحديد مخارج الأصوات، تكون نتائجها أكثر دقة. وتظهر أهمية البحث في أنَّها تبرز آراء سيبويه في مخارج الأصوات، وآراء الُمحدثين في هذه المخارج ما بين مؤيد لسيبويه ومخالفٍ له. وقد اعتمدَ الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنَّهُ يتناسب مع موضوع البحث، القائم على استقراء آراء سيبويه الصوتية، وآراء علماء الصوت المحدثين فيها.

الكلمات المفتاحية

سيبويه، المحدثون، المخارج، الأصوات، اتفاق، اختلاف

Abstract

The research studies the articulation of linguistic sounds according to Sibawayh and the contemporary Arabic linguists. The topic of the study is one of the most researched areas of the field of phonology. Sibawayh has shown the places of articulation of sounds considering the aspects of both sound and language. However, the contemporary linguists specified such articulations of sounds in a new style that depends on recording the sounds by accurate and advanced audio-recording devices to determine the place of articulation of each sound for the results to be more reliable. The importance of the research stems from the fact that it highlights the views of supporters and opponents of contemporary linguists about Sibawayh's explanation of such sounds' articulations. The researchers adopted the descriptive and analytical approach of research to conduct the study, which is suitable to obtain the objectives of the research that need to induce Sibawayh and the contemporary linguists' opinions about sounds. The study includes an introduction, two sections, and a conclusion. The first section addresses bilabial sounds and the sounds that involve the tip of the tongue. The second section addresses the sounds that involve the middle and back parts of the tongue as well as the velar sounds.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أمَّا بعدُ، فإنَّ دراسة مخارج الأصوات اللغوية، تُعدُّ من أهم الموضوعات، التي يبحث فيها علم الأصوات، فقد كان لعلماءِ العربيةِ القدامى عنايةٌ بهذا المبحث، فبينوا مخارج الأصوات، وحددوا صفاتها، ومواقعها، وتآلفها في بِنية الكلمة العربية (الصيغ،2011، ص10).

فالمخرج لغةً: موضع الخروج، فهو اسم مكان، يقال: خَرَجَ يَخْرُج مَخْرَجًا حسنًا، وهذا مخرجه (ابن منظور، 1125/2). والمخرج اصطلاحًا: هو الحيّز الذي يتولَّد منه الصوت، فهو" الموضع الذي ينشأ منه الحرف"(الداني، 2000، ص102)، وقيلَ إنَّهُ "اسمٌ للموضع الذي ينشأ منه الحرف، وهو عبارة عن الحيز المولِّد له (القسطلاني، 1434هـ، 382/2)". فالمخرجُ إذن هو" مكان النطق"(حسان، 1990، ص84)؛ أي إنَّهُ "النقطة الدقيقة، التي يصدر منها، أو عندها الصوت"(بشر، 2000، ص180، 181).

وعرَّفهُ إبراهيم أنيس بأنَّهُ نقطة معينة في المجرى، عندها يتكون الصوت، وعندها يضيق المجرى، أو يتسع حسب طبيعة الصوت وصفته (أنيس، 1975، ص26). ولذلك يمكننا القول: إنَّ المخرج، هو موضع في جهاز النطق، يخرج منه الصوت، أو يتولَّد منه، أو يظهر فيه ويتميز (قدوري، 2004، ص83).

ولم تتعارض تعريفات المحدثين عما ذكره القدماء في وصف المخرج؛ فكلها تشير إلى الموضع الذي تعترض فيه أعضاء جهاز النطق النفس في مجراه، لإنتاج الصوت، سواء أأخرج الصوت من موضع الاعتراض، أم من منفذ آخر.

ويُعدُّ الخليلُ بن أحمد الفراهيدي، أوَّلَ من أشار لمخارج الأصوات؛ وذلك حين اتخذ طريقة في تحديدها، تقوم على أساس تذوقها وهي ساكنة؛ لأنَّهُ وجد أنَّ مخرج الصوت، لا يتمثل ويتبيَّن، إلَّا إذا كان ساكنًا، ولما لم يستطع الابتداء بالساكن، بدأه بالهمزة المكسورة، فكان يكسر فاه بالهمزة المكسورة، ويقف على الساكن، فيقول: إبْ، إتْ، إع، إلخ، فيستقر اللسان في موضعه فيتبين من ذلك مخرجه (الخليل، 1980، 47/1).

وقد سار على طريقة الخليل في نطق الأصوات وتذوقها علماء العربية القدامى، ومنهم سيبويه الذي أخذ بهذه الطريقة، لكنَّهُ جعل الهمزة قبل الساكن مكسورة(المخزومي، 1960، ص111). فكان مقياس علماء العربية القدامى في ذوق الأصوات اللغوية، على قدر ما أتاحته لهم به إمكانياتهم العلمية، أمَّا المحدثون، فقد "استفادوا من التقدم العلمي، وساروا على طريقة حديثة، قوامها التسجيل الآلي؛ وطريقة التسجيل الآلي، لم تكن لتكون إلَّا بعد تقدم العلم، واكتشاف آلات، وأجهزة دقيقة لتحديد مخارج الأصوات، وتسجيل حركات النطق، وتسجيل تموجات الهواء، التي تحدث بواسطة النطق"(المرجع نفسه، ص112).

وظهرت آراء عند المحدثين تختلف عن ما نصَّ عليه سيبويه، في عدد مخارج الأصوات العربية، وفي تحديدها، وهذا ما صرَّح به رمضان عبد التواب في قوله: "وبيننا وبين قدامى اللغويين من العرب، خلاف في عدد المخارج للأصوات العربية"(عبد التواب، 1997، ص30). ويبدو أنَّ سبب الخلاف في عدد المخارج، يرجعُ إلى ما يمتلكه كل منهم من وسائل، تعينه على تحديد مخرج الصوت، فقد كانت وسيلة القدامى ذوق الأصوات، والحس اللغوي. أمَّا وسيلة المحدثين، فهي الأجهزة، والآلات الصوتية المتطورة، ومن ثَمَّ فقد اختلفت نتائج كل فريق، وتباينت بسبب اختلاف وسائلهم.

والملاحظ أنَّ تحديد مخارج أصوات العربية وعددها، لم تكن مسألة خلافية بين سيبويه والمحدثين، بل اختلف المحدثون أنفسهم في هذه المسألة؛ فذهب فريق منهم إلى أنَّها تسعة مخارج(كانتينو، 1966، ص30، 31، ومصلوح، 2005، ص174)، وعدَّها آخرون عشرة مخارج(بركة، 1988، ص110)، ونصَّ آخرون أنَّها أحد عشر مخرجًا(السعران، 182، 183، والمبرج، ص121)، ومنهم من جعلها ستة عشر مخرجًا(برجشتراسر، 1994، ص11، 12).

ونتيجة للخلاف في مخارج الأصوات بين سيبويه والمحدثين، وبين المحدثين أنفسهم كان لا بدَّ من دراستها دراسة متخصصة، نكشف فيها جوانب التوافق وجوانب الاختلاف.

أولا: مخارج الأصوات ما بين الشفتين وطرف اللسان:

تنقسم مخارج الأصوات على مجموعتين: الأولى: أصوات ما بين الشفتين، والثانية: أصوات طرف اللسان.

الأولى: أصوات مما بين الشفتين: وتضم: مخرج (الباء، والميم، والواو غير المدية):

تتفاعل الآراء بين القديم والجديد بحسب الفارق الزمني والتقني بينهما فيحدد سيبويه مخرج الأصوات الثلاثة (الباء، والميم، والواو) من مخرج واحد، من بين الشفتين، فقال: "ومما بين الشفتين، مخرج الباء، والميم، والواو"(سيبويه، 1988، 433/4). وبهذا الترتيب خالف سيبويه الخليل في إخراجه للفاء واستبدلها بالواو، فالخليلُ يجعل مخرج (الفاء، والباء، والميم) من بين الشفتين (الفراهيدي، 1980، 51/1). ويرجح مهدي المخزومي صواب وصف سيبويه لمخارج الأصوات الثلاثة من وصف الخليل (المخزومي، 1960، ص105).

أمَّا المحدثون فإنَّ أكثرهم يوافقون سيبويه في نسبة الأصوات الثلاثة (الباء، والميم، والواو غير المدية) إلى مخرج ما بين الشفتين (كانتينو، 1966، ص30، حسان، 1990، ص87، بشر، 2000، ص183، أستيتيَّة، 2003، ص22). وأكَّد كمال بشر على أنَّ وصف الواو بالشفوي، ليس خطأً؛ لأنَّ الشفتين، لها دخلٌ كبيرٌ في نطقه، ولكن الوصف الدقيق له، أن يقال: إنَّهُ من أقصى الحنك؛ إذ يقترب اللسان من هذا الموضع عند النطق بالواو (بشر، 2000، ص183).

وحدَّد أحمد مختار مخرج الواو غير المدية من(الطبق)؛ وذلك عن طريق رفع مؤخر اللسان في اتجاه منطقة الطبق اللين (مختار، 1997، ص318). أمَّا محمود السَّعْرَان، فقد رأى أنه من الأدق، أن يوصف الواو بأنه "شفوي. حنكي قصي"(السعران، ص180).

وبيَّنَ حُسام النُعيمي سبب وصف علماء العربية الواو، بالشفوية؛ لأنَّهُ" قد شغلهم وضع الشفتين في النطق بالواو، عن تحسس موضع اللسان مع الحنك، ولعل الذي أعان على إغفالهم دور أقصى الحنك، واللسان، أنَّ حركة الشفتين واضحة جدًا، وأنَّ اللسان لا يقترب بصورة واضحة جدًا من الحنك" (النُّعيمي، 1980، ص310، 311).

مخرج (الفاء):

نصَّ سيبويه على أنَّ مخرج صوت(الفاء)،"من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا"(سيبويه، 1988، ص433/4). ولم يختلف المحدثون مع سيبويه في هذا المخرج، فكلهم مجمعون على أنَّ مخرج هذا الصوت الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا (مختار، 1997، ص315، بشر، 2000، ص297، أستيتيَّة، 2008، ص23، قدوري، 2008، ص269).

الثانية: أصوات طرف اللسان: وتضم:

مخرج (الظاء، والذال، والثاء)

وصف سيبويه مخرج الأصوات الثلاثة:(الظاء، والذال، والثاء)، بأنَّهُ: "ما بين طرف اللسان، وأطراف الثنايا مخرج الظاء، والذال، والثاء"(سيبويه، 1988، 433/4).

وفي هذا المخرج اتفق المحدثون مع سيبويه في تحديد مخرج الأصوات الثلاثة، إلَّا أنَّهم حددوا مخرجها بوضع طرف اللسان، بين أطراف الثنايا العليا والسفلى (بشر، 2000، ص299،298، قدوري، 2007، ص183، أستيتيَّة، 2008، ص24). أمَّا أحمد مختار عمر، فقد حددها بجهة الثنايا العليا (مختار، 1997، ص315)، واكتفى محمود السعران بعبارة سيبويه فلم يحدد جهة الثنايا المقصودة (السعران، ص173، 174).

ويرى الباحثان أنَّ هذه الأصوات يمكن إنتاجها، بوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، أو عن طريق ملامسة طرف اللسان، بأطراف الثنايا العليا فقط. ولعل هذا هو الذي منع سيبويه من تحديد جهة الثنايا. والملاحظ لدينا من خلال ما ذُكِرَ من آراء للمحدثين، أنَّ معظمهم متفقون مع سيبويه، في تحديد مخارج الأصوات (ب، م، وف. ظ، ذ، ث).

مخرج (الزاي، والسين، والصاد):

يرى سيبويه أنَّ الأصوات الثلاثة (الزاي، والسين، والصاد) لها مخرجٌ واحدٌ، فقال: "ومما بين طرف اللسان، وفويق الثنايا مخرج الزاي، والسين، والصاد"(سيبويه، 1988، 433/4)، ولم يحدد سيبويه جهة الثنايا، التي يعتمد عليها طرف اللسان، عند إنتاج هذه الأصوات.

ولم يستطع العلماء الذين جاءوا بعد سيبويه، أن يحددوا مراده من قوله (فويق الثنايا)، فمنهم من وافقه دون تحديد جهة الثنايا (المبرد، 1994، 329/1، ابن جني، 1993، 47/1)، ومنهم من حددها بالثنايا السفلى (ابن السَّراج، 1996، 400/3، الزَّجَّاجي، 1984، ص411)، ومنهم من اختار الثنايا العليا (الرضي، 1982، 254/3، الداني، 2000، ص103).

وكان للمحدثين آراءٌ من تصنيف سيبويه لهذه الأصوات الثلاثة في هذا المخرج، فمنهم من خالفه، ومنهم من وافقه، فمن المخالفين له كمال بشر الذي أضاف صوت الراء، إلى جانب الأصوات الثلاثة(الزاي، والسين، والصاد)، وعدَّها أصواتًا لثويةً(بشر، 2000، ص184)، ويرى أنَّ ما يحدثُ "في نطقنا الحالي، للزاي، والسين، والصاد هو وضع طرف اللسان خلف الأسنان العليا، مع التقاء مقدم اللسان، باللثة التقاء خفيفًا"(المرجع نفسه، 193)، ولم يكتفِ بذلك بل أوضح أنَّ "هذه الأصوات(سِنِّية) لو نظرنا إلى الوضع الأول، ولكنها لثوية بالنسبة إلى الوضع الثاني. ومعناه صحة تسميتها أصواتًا أسنانية ـ لثوية، بالاعتبارين معًا"(المرجع نفسه، 193).

وأضاف أحمد مختار الأصوات الأربعة (الدال، والتاء، والطاء، والضاد) إلى الأصوات الثلاثة (الزاي، والسين، والصاد)، وجعلها كلها في مخرج واحد، وأطلق عليها أسنانية لثوية. ويتم إنتاج هذه الأصوات السبعة باعتماد حد اللسان، وطرفه على الأسنان واللثة (مختار، 1997، ص317).

وقد خالف أحمد مختار سيبويه من جهتين: إحداهما، عدم اختصاص الأصوات الثلاثة (الزاي، والسين، والصاد) بمخرج واحد كسيبويه، بل أضاف إليها أصواتًا أخرى. والأخرى، ذكر الموضع الذي يعتمد عليه، حد اللسان وطرفه، وهي الأسنان، واللثة، ولم يحدد جهة الأسنان، لكنه أشار للثة، وسيبويه لم يشر إليها عند إنتاج هذه الأصوات، لا سيما (الزاي، والسين، والصاد). (المرجع نفسه، 317).

ووافق سمير أستيتيَّة أحمد مختار عمر، في جعل الأصوات السبعة (الدال، والتاء، والطاء، والضاد، والسين، والزاي، والصاد) مخرجها واحد، وعدَّها أسنانيةً لثويةً أيضًا (أستيتيَّة، 2003، ص28،27، 92، 124، 144، أستيتيَّة، 2008، ص25،24، 28، 606، 607). إلَّا أنَّهُ ميز بين هذه الأصوات؛ من حيث تحديد الموضع الذي يعتمد عليه الجزء من اللسان عند نطقها. فالأصوات الأربعة (التاء، والدال، والطاء، والضاد)، تنطق بوضع مستدق اللسان(طرفه) على باطن الأسنان العليا (أستيتيَّة، 2003، ص27، أستيتيَّة، 2008، ص25).

أمَّا الأصوات الثلاثة (الصاد، والسين، والزاي)، فعند نطقها تتحرك مقدم اللسان (وسطه) حتى تكون في محاذاة اللثة (أستيتيَّة، 2008، ص48). وهذا خلاف ما ذهب إليه سيبويه، فالجزء من اللسان، الذي يُعْتَمدُ عليه عند سيبويه، هو طرفه، وليس مقدمه، وموضع الاعتماد عند سيبويه، الثنايا، وليست اللثة. وأمَّا مَن ووافق سيبويه في هذا المخرج، فهو غانم قدوري، الذي خصَّ الأصوات الثلاثة (السين، والصاد، والزاي) بمخرج واحد، لا يشاركها أصواتٌ أخرى، وعدَّها أسنانيةً لثويةً (قدوري، 2004، ص95)، فقال عن مخرجها: "إنَّ علماء العربية، وعلماء التجويد مجمعون، على أنَّ مخرج هذه الأصوات، بين طرف اللسان، وموضع ما بين طرف الثنايا، وليس بين طرف اللسان، واللثة"(قدوري، 2004، ص92، قدوري، 2007، ص181). ولذلك فقد استبعد غانم قدوري أن تكون الثنايا السفلى، لها وظيفة في إنتاج هذه الأصوات، ورأى أنَّ الثنايا العليا، هي العضو الثاني الذي يعتمد عليه طرف اللسان في إخراج هذه الأصوات"(قدوري، 2008، ص265).

وانتقد غانم قدوري آراء بعض المحدثين الذين يجمعون بين مخارج الأصوات السابقة، وأكَّدَ على عدم دقة الجمع بين(السين، والصاد، والزاي)، و(الدال، والتاء، والطاء، والضاد) في مخرج واحد، كما أنَّ من ضم(اللام، والراء، والنون) إلى هذه الأصوات، وجعلها في مخرج واحد، لم يكن مصيبًا في ذلك، والأولى إفراد كل مجموعة من هذه الأصوات في مخرج مستقل، وترتب على هذا النحو:(ل ر ن ـ ت د ط ض ـ س ص ز) (قدوري، 2004، ص94) فقال: "ولا يزال هذا التحديد لمخارج هذه الأصوات، مقبولاً على ما يبدو، ولم يقم دليل أكيد يدعو إلى الخروج عن ترتيب هذه الأصوات الذي تعرضه كتب التراث العربي"(المرجع نفسه، ص92)

.

مخرج (الدال، والتاء، والطاء):

وصف سيبويه هذا المخرج فقال: "ومما بين طرف اللسان، وأصول الثنايا مخرج (الطاء، والدال، والتاء) (سيبويه، 1988، 433/4). ويقصد سيبويه بأصول الثنايا، ما يعرف في علم الأصوات المعاصر، بمصطلح اللثة؛ إذ إنَّ مفهومها في علم الأصوات المعاصر، أوسع منه عند القدماء (الصيغ، 2007، ص38)، فهي عند سيبويه لثويةٌ.

والملاحظ أنَّ السبب الذي دفع سيبويه في جعل هذه الأصوات الثلاثة (الطاء، والدال، والتاء) من مخرج مستقل، وأصوات المجموعة السابقة (الزاي، والسين، والصاد)، من مخرج آخر؛ يكمن في أنَّ هناك بعض الفروق القائمة بين هاتين المجموعتين الصوتيتين؛ فأصوات (الطاء، والدال، والتاء)، يجمعها ملمح الشدة أو الانفجار، أمَّا أصوات المجموعة السابقة، فيجمعها ملمح الرخاوة أو الاحتكاك. فضلًا عن أنَّ بين أصوات كل مجموعة من هاتين المجموعتين، علاقةً من التناظرات، والتقابلات، في ملامح الجهر، والهمس، والتفخيم، والترقيق، تؤيد ما ذهب إليه سيبويه، في جعلهما مستقلتين إحداهما عن الأخرى (النَّوري، 2018، ص93).

أمَّا المحدثون، فقد كانت لهم آراءٌ في هذا المخرج إلى جانب ما ذكره سيبويه (أنيس، 1975، ص48، بشر، 2000، ص249، 348، السعران، ص155)، فقد أضاف كمال بشر إلى هذه الأصوات الثلاثة أصواتًا أخرى، هي:(الضاد، واللام، والنون)، وجعلها في مخرج واحد، ووصف مخرجها، بأنَّهُ يتكون من التقاء طرف اللسان، بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة (بشر، 2000، ص248، 349).

ويبدو أنَّ كمال بشر يقصد بأصول الثنايا العليا، الأسنان العليا، لا اللثة، والدليل أنَّهُ ذكر إلى جانبها مقدم اللثة، ولذلك عدَّ هذه الأصوات (التاء، والدال، والطاء، والضاد، واللام، والنون) أسنانيةً لثويةً (بشر، 2000، ص183).

ولم يختلف أحمد مختار، وسمير أستيتيَّة عما ذكره كمال بشر في وصف هذه الأصوات، بأنَّها أسنانيةٌ لثويةٌ، ولكنَّهما ضمَّا إليها إلى جانب (الضاد، والسين، والزاي، والصاد)، وأخرجا (اللام، والنون)، فهي عندهما (التاء، والدال، والطاء، والضاد، والسين، والزاي، والصاد)، وكلها من مخرج واحد (مختار، 1997، ص317، أستيتيَّة، 2003، ص27).

لكن غانم قدوري، ذكر هذه الأصوات الثلاثة مضافًا إليها صوت(الضاد)، بمخرج مستقل، ورجَّحَ أنَّها لثويةٌ أماميةٌ (قدوري، 2004، ص95)، ورأى أنَّها تتشكل باعتماد مقدم اللسان، على أول اللثة (المرجع نفسه، ص95). فغانم قدوري يرى اعتماد مقدم اللسان، وليس طرفه، على أول اللثة، فهو يتفق مع سيبويه.

ولعلَّ نقطة الخلاف بين المحدثين وسيبويه في أصوات هذه المجموعة، تكمن في صوت(الضاد)؛ إذ إنَّ سيبويه لم يضمه مع أصوات هذه المجموعة ـ كما فعل المحدثون ـ بل جعل له مخرجًا مستقلاً، لا يشاركه فيه غيره من الأصوات، يقول سيبويه: "ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، مخرج الضاد"(سيبويه، 1988، 433/4). فسيبويه يقصدُ بأول حافة اللسان، حافته من جهة أقصى اللسان، لا من جهة طرفه. فوصف الضاد عند سيبويه، أنَّهُ صوتٌ حافيٌّ(جانبي)، رِخو(احتكاكي)، مجهور، مطبق، مستعل، مستطيل (سيبويه، 1988، 128/4، 434، 435، 436، 457).

ورأى بعض المحدثين أنَّ وصف سيبويه مخرج الضاد، لم يعد منطبقًا على نطق الضَّاد في زماننا، وخرج من الألسن العربية المعاصرة، واضمحل منها، فتحول إلى(ظاء) عند قوم، وإلى(دال) مفخمة عند آخرين (بشر، 2000، ص257، أستيتيَّة، 2003، ص133، قدوري، 2004، ص93).

وأكدوا على أنَّ نطق(الضاد) التي ينطقها قراء القرآن المجيدون، في العالم الإسلامي، هو النطق الذي يجب أن يحتذى به، في نطق العربية الفصحى اليوم؛ لأنَّ الرجوع إلى(الضاد) القديمة غير ممكن، كما أنَّ الاجتماع على هذا النطق، يحقق التمييز بين (الضاد، والظاء)، وهو خير سبيل لتوحيد النطق العربي، لهذا الصوت الذي لحقه التغيير خلال القرون (قدوري، 2004، ص276).

ونصَّ المحدثون على أنَّ(الضاد)، الذي نسمعه في نطق مجيدي القرَّاء في زماننا يختلف عن(الضاد)، الذي وصفه سيبويه في نقطتين رئيسيتين، إحداهما في المخرج، والأخرى في بعض الصفات، ففي المخرج انتقل من حافة اللسان إلى طرفه؛ إذ يخرج (الضاد) من النقطة التي يخرج منها (التاء، والدال، والطاء)؛ مما يستدعي وضع(الضاد) في مخرج واحد مع هذه الأصوات. وفي الصفات، فقد تغيرت بعض صفاته، بتغير المخرج، فتغيرت صفة الرخاوة إلى الشدة، وبقي الصوت مجهورًا، مطبقًا، مستعليًا، وفقدت(الضَّاد) المعاصرة صفة الاستطالة، التي تميزت بها الضَّاد القديمة (ابن الطحان، 1984، ص94)، لفقد صفة الرخاوة، التي تستلزمها الاستطالة (برجشتراسر، 1994، ص19). ومن ثَمَّ كانت(الضاد) المعاصرة، كما ينطقها مجيدو القراء في العالم الإسلامي، هي النظير المفخم(للدال)، ولذلك وصفها المحدَثون، بأنَّها صوتٌ لثويٌّ، أو أسنانيٌّ لثويٌّ، شديدٌ، مجهورٌ، مطبقٌ، مستعلٌ (مختار، 1997، ص316، بشر، 2000، ص253، قدوري، 2002، ص160، أستيتيَّة، 2003، ص133).

وخلاصة القول إنَّ الضاد القديمة، قد سقطت من ألسنة العرب المعاصرين ومثقفيهم في مختلف بلاد العرب، وبقي هذا الصوت في نطق قراء القرآن المجيدين المتقنين، المتصل سندهم بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيقًا لقول الله تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"[الحجر:9]

. مخرج (اللام، والنون، والراء):

وصف سيبويه الأصوات الثلاثة (اللام، والراء، والنون) بأنَّها من مخرج مستقل، فقال: "ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها، وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فويق الثنايا مخرج النون. ومن مخرج النون، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً، لانحرافه إلى اللام، مخرج الراء"(سيبويه، 1988، 433/4). ووافق كمال بشر سيبويه في صوتي (اللام، والنون)، بأنَّهما من مخرج واحد؛ لقربهما مع الأصوات الأسنانية اللثوية (التاء، والدال، والضاد، والطاء) (بشر، 2000، ص183). وخالفه في صوت(الراء)؛ إذ عدَّهُ صوتًا لثويًا، يتم نطقه بتكرار طرقات اللسان على مؤخر اللثة تكرارًا سريعًا، وضمه إلى الأصوات اللثوية (الزاي، والسين، والصاد)، لكنه رأى أنَّ الراء، أدخل منها من حيث المخرج، ومن ثَمَّ رتبها على النحو الآتي: الراء، والزاي، والسين، والصاد (المرجع نفسه، ص184، 345).

ثُمَّ يعود كمال بشر إلى الإقرار بأنَّ هناك قربًا شديدًا، بين هذه الأصوات الثلاثة من حيث المخارج (المرجع نفسه، ص187). ويتضح ذلك من خلال ترتيبه هذه الأصوات الثلاثة مع الأصوات التي تشترك معها في المخرج؛ إذ ذكر الأصوات الأسنانية اللثوية، ورتبها من جهة الشفتين إلى الداخل، بدءًا بـ(التاء)، ثم (الدال، والضاد، والطاء)، وانتهى بـ (اللام، والنون)، ثم تلاها بالأصوات اللثوية، وجعل(الراء)، أولها مخرجًا. فقد أحس كمال بشر بقرب مخارج هذه الأصوات الثلاثة (اللام، والنون، والراء)، فجعلها في ترتيب متسلسل؛ إذ جعل ترتيب (اللام، والنون)، آخر الأصوات الأسنانية اللثوية، وجعل(الراء) أول الأصوات اللثوية هكذا (اللام، والنون ـ الراء).

وجعل أكثر المحدثين، هذه الأصوات الثلاثة لثويةً من مخرج واحد؛ وذلك للقرب الشديد بين مخارجها (أنيس، 1975، ص63، مختار، 1997، ص316، عبد التواب، 1997، ص31، أستيتيَّة، 2003، ص141، قدوري، 2004، ص95)،

مخالفين بذلك سيبويه، ومتابعين بعض القدامى من علماء العربية، الذين عدَّوها من مخرج واحد (المؤدِّب، 1987، ص547، الداني، 2000، ص104). وبيَّن غانم قدوري سبب جعل هذه الأصوات الثلاثة من مخرج واحد؛ لأنَّ بينها "قرب شديد يخفى معه على المتعلم، إدراك التمايز بين مخارجها، ولعل في جعلها من مخرج واحد، والاعتماد في التفريق بينها على صفاتها الصوتية، ما ييسر الأمر على المتعلم"(قدوري، 2004، ص93).

ثانيًا: مخارج أصوات وسط اللسان وأقصاه وأصوات الحلق

تنقسم أصوات هذه المجموعة على ثلاثة أقسام: القسم الأول: أصوات وسط اللسان، والقسم الثاني: أصوات أقصى اللسان، والقسم الثالث: أصوات الحلق.

. القسم الأوَّل: أصوات وسط اللسان، وتضم:

. مخرج (الجيم، والشين، والياء غير المدية) semi-voyelle.

ذكر سيبويه أنَّ الأصوات الثلاثة، (الجيم، والشين، والياء) تأتي من مخرجٍ واحدٍ فقال:" ومن وسط اللسان بينه، وبين الحنك الأعلى، مخرج الجيم، والشين، والياء"(سيبويه، 1988، 433/4).

والمحدثون يتفقون مع سيبويه في جعله الأصوات الثلاثة (الجيم، والشين، والياء) من مخرج واحد، كما اتفقوا على تسميتها بالغارية. ويتم إنتاجها عن طريق، رفع مقدم اللسان في اتجاه وسط الحنك (الغار) (حسان، 1990، ص85، مختار،1997، ص317، عبد التواب، 1997، ص31، قدوري، 2004، ص95، أستيتيَّة، 2008، ص25). وهناك تسميات أخرى أطلقها بعض علماء الأصوات المحدثين(كانتينو، 1966، ص30، 88، أنيس، 1975، ص76). إلى جانب التسميات التي أطلقها القدامى، متقابلة، أو مترادفة؛ لأنَّهم يعنون بها، منطقة الغار أو ما يسمى الحنك الصلب (النَّوري، 2018، ص161).

أمَّا كمال بشر، فقد وافق سيبويه في أنَّ صوتي (الجيم والشين) من مخرج واحد، وعدَّهما لثويين حنكيين، ويتم نطقهما بأن يرتفع مقدم اللسان تجاه مؤخر اللثة، ومقدم الحنك الأعلى (بشر، 2000، ص184، 302، 311). ويبدو أنَّ وصف" لثوي حنكي، قد جاء نتيجة النظر إلى موضعي اللسان في نطق الشين؛ إذ إنَّ طرف اللسان يرتفع نحو مؤخر اللثة والجزء الأساسي منه، يكون في الوقت نفسه مرتفعًا نحو الحنك الأعلى، الذي هو وسط الحنك أو الغار"(النُعيَّمي، 1980، ص308).

أما الياء (نصف الحركة)، فقد جعلها في مخرج مستقل، وعدَّها صوتًا حنكيًا وسيطًا، ويتم نطقه بأن يتجه أوسط اللسان نحو وسط الحنك، وتنفرج الشفتان (بشر، 2000، ص184، 369). ومن خلال ما ذكرناه نجدُ أنَّ كمال بشر، لا يختلف كثيرًا مع سيبويه في تحديد مخرج (الجيم، والشين)، وفي الوقت نفسه، يتفق مع سيبويه في تحديد مخرج(الياء)، من وسط اللسان. يدل على ذلك أمران: أحدهما: إقراره، أنَّ هناك قربًا شديدًا، بين مخارج هذه الأصوات الثلاثة، والآخر: رأى أنَّ من عدها من وسط اللسان، فوصفه دقيق، وسليم؛ لأنَّها من حيز واحد واسع نسبيًا (المرجع نفسه ص184، 303، 369).

والذي لاحظناه أنَّ سبب جعل كمال بشر (الجيم، والشين) من مخرج، و(الياء) من مخرج آخر، راجع إلى سعة الحيز، الذي تقع فيه هذه الأصوات الثلاثة؛ ولأنَّ (الجيم، والشين) كما تبدو له أقرب في المخرج إلى الشفتين من (الياء). وأجمع المحدثون على أنَّ وصف سيبويه للجيم، ينصرف إلى(الجيم) العربية الفصيحة، التي ينطقها اليوم مجيدو القراءات القرآنية. وهو صوت مركب من صوتين، أحدهما الدال التي ينطق بها أهل صعيد مصر، والآخر(الجيم) الشامية المعطشة، وهما يشكلان وحدة واحدة (أنيس، 1975، ص77، مختار، 1997، ص335، عبد التواب، 1997، ص51، بشر، 2000، ص310، قدوري، 2004، ص110، أستيتيَّة، 2008، ص40). ولم يُسلِّم المحدثون، بأن يكون وصف سيبويه للجيم، قد انصرف إلى الجيم التي تشبه الجيم القاهرية، واحتجوا بأنَّ سيبويه، قد عدَّ هذه الأخيرة من الحروف الفروع، غير المستحسنة (بشر، 2000، ص314، أستيتيَّة، 2003، ص153)؛ إذ قال سيبويه متحدثًا عن هذه الحروف: "وتكون اثنين، وأربعين حرفًا بحروف غير مستحسنة، ولا كثيرة في لغة من

تُرْتَضى عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن، ولا في الشعر، وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف [g] والجيم التي كالكاف، والجيم التي ك(الشين)"(سيبويه، 1988، 432/4).

فضلًا عن أنَّ سيبويه قد قرر أنَّ مخرج الجيم من وسط اللسان، مع ما يليه من وسط الحنك، لكن الجيم القاهرية تخرج من أقصى اللسان، من موضع الكاف، ولم يقل سيبويه إنَّ الجيم تخرج من وسط اللسان، وهو يريد الجيم القاهرية التي تخرج من أقصى اللسان (قدوري، 2007، ص243). ورأى كمال بشر، أنَّ إنتاج صوت كامل الشدة من بين وسط اللسان، وما يقابله من سقف الحنك، أمر صعب، "وليس مقبولاً فسيولوجيًا، ولا أداء أن يكون المقصود هنا، هو(الجيم) القصية (من أقصى الحنك)، كما نسمعها الآن في القاهرة ونحوها"(بشر، 2000، ص315). وأكَّد ذلك عبد الصبور شاهين بقوله: "ليس من الممكن بالتجربة، نطق صوت من وسط الفم، من مخرج الشين، والياء وهو (مجهور شديد)؛ نظرًا لعدم تحكم اللسان في هذه المنطقة من الفم، في الهواء المحتبس تحكمًا كاملاً، فإذا أراد الناطق إحداث هذا الصوت الانفجاري في هذه المنطقة الوسطى، لحقت شدة الصوت أثارة من رخاوة، هي التي جعلت(الجيم) الفصحى توصف بأنَّها(معطشة)، أو (مركبة) مزدوجة الصفة"(شاهين، 1985، ص188).

وذهب بعض المحدثين من علماء الأصوات واللغة وكذا بعض المستشرقين إلى أنَّ(الجيم) المركب، لا يعدُّ أصليًا في اللغة العربية، وإنما تطور عن(الجيم) الخالية من التعطيش، كالتي تشبه الجيم القاهرية، واستدلوا على ذلك، بمقارنة اللغات السامية الأخرى؛ إذ بقيت هذه(الجيم) في العبرية، والسريانية، والحبشية، صوتًا شديدًا يشبه نطق القاهريين والعدنيين (أنيس، 1975، ص82، عبد التواب، 1997، ص52، بشر، 2000، ص324، حسن، 2002، ص173، 176).

ونرى أنَّ ما ذهب إليه المحدثون، في وصف سيبويه لمخرج(الجيم)، ينطبقُ على(الجيم) الفصيحة المعاصرة، التي نسمعها في نطق قراء القرآن الكريم، على الرغم من أنَّ سيبويه، قد عدَّ(الجيم) صوتًا شديدًا، وعده أكثر المحدثين صوتًا مركبًا.

. القسم الثاني: أصوات أقصى اللسان، وتضم:

. مخرج (القاف، والكاف):

ذكر سيبويه مخرج (القاف والكاف)، فقال:" من أقصى اللسان، وما فوقه من الحنك الأعلى، مخرج القاف، ومن أسفل من موضع القاف، من اللسان قليلاً، ومما يليه من الحنك الأعلى، مخرج الكاف"(سيبويه، 1988، 433/4). فرتَّبَ سيبويه صوتي (القاف والكاف) من حيث المخرج، بوضع(القاف) تالية(للغين)، و(الخاء)، لا قبلهما . يليها(الكاف) على هذا النحو الآتي:(غ خ . ق . ك) (المرجع نفسه، 433/4). ويتضح من كلام سيبويه، أنَّهُ عدَّ (القاف والكاف) حنكيين قصيين، بالوصف الحديث، غير أنَّ(القاف)، أعمق من(الكاف) (ابن جني، 1993، 47/1).

أمَّا المحدثون فقد جعلوا مخرج(الكاف)، قبل(القاف) من جهة الفم، ويتم نطقه، برفع أقصى اللسان تجاه أقصى الحنك الأعلى(الطبق)، فهو صوتٌ حنكيٌّ قصيٌّ، أو طبقيٌّ، ويبدو أنَّهم متفقون مع سيبويه في وصف مخرج هذا الصوت (مختار، 1997، ص218، بشر، 2000، ص273، قدوري، 2004، ص95، أستيتيَّة، 2003، ص45).

واتفق أكثر المحدثين في وصف مخرج(القاف)؛ إذ عدوه لهويًا، بناء على النطق المعاصر لمجيدي قراء القرآن الكريم. ويتم نطقه برفع أقصى اللسان، حتى يلتقي بمنطقة اللهاة، ويلتصق بها، فيقف الهواء مع عدم السماح له بالمرور من الأنف، وبعد ضغط الهواء مدة من الزمن، يطلق سراح مجرى الهواء بأن يخفض أقصى اللسان فجأة، فيندفع الهواء، محدِثًا صوتًا انفجاريًا، ولا يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق به. فالقاف بهذا الوصف، لهوي، انفجاري، مهموس (مختار، 1997، ص218، بشر، 2000، ص276، قدوري، 2004، ص95، أستيتيَّة، 2003، ص110).

ويبدو لنا من وصف المحدثين لصوت(القاف)، أنَّ بينهم وبين سيبويه نقطتي خلاف بشأن هذا الصوت: إحداهما خاصة بموضع نطقه، والأخرى، تخص صفة الجهر والهمس. ففي نطقه فقد رأينا أنَّ المحدثين، يختلفون مع سيبويه في وصف مخرج(القاف)؛ إذ عدُّوها لهوية، وعدَّها حنكيَّة قصيَّة. وفسَّر كمال بشر سبب الخلاف مع سيبويه في موضع نطق صوت(القاف)، بأمرين:

. الأول: لعل علماء العربية القدامى قد أخطأوا في تقدير الموضع الدقيق لنطق(القاف). والثاني: أنَّ العرب ربما كانوا يتكلمون عن (قاف) تختلف عن قافنا الحاضرة. ويقصدون بـ(القاف)، ذلك الصوت الذي يمكن تسميته (بالجاف)، وهو ذلك الصوت الذي نسمعه في بعض جهات صعيد مصر، وريف الوجه البحري، وفي كثير من عاميات البلاد العربية، وهو شبيه بـ(الجيم) القاهرية، من حيث الأثر السمعي (بشر، 2000، ص278، 279).

ويميل كمال بشر للقول الثاني، مؤكدًا أنَّ وصف القدامى صوت(القاف)، ينطبق تمام الانطباق على هذا الصوت(الجاف)، الحنكي، القصي، المجهور؛ إذ "لو كانت(القاف) التي تحدثوا عنها، هي القاف اللهوية المهموسة، التي نسمعها الآن من مجيدي القراء في مصر، لوجب عليهم ضمها إلى أصوات الحلق؛ إذ هي في النطق المذكور، تقع في منطقة بين منطقة (الحاء والعين) من جهة، ومنطقة (الغين والخاء) من جهة أخرى"(المرجع نفسه، ص281).

وانتقد سمير استيتية رأي كمال بشر، فذكر أنَّ(القاف) الذي وصفه سيبويه، والقدامى من علماء العربية، لا ينطبق تمام الانطباق على صوت(الجاف)، أو ما يشبه(الجيم) القاهرية، واحتجَّ بأنَّ هذا الصوت الأخير، ليس مفخمًا، أمَّا(القاف) الذي وصفه سيبويه، فمفخم (أستيتيَّة، 2008، ص608).

ولم يكتفِ سمير أستيتيَّة بذلك، بل ذهب إلى أنَّ النطق الذي يوافق وصف سيبويه، لصوت(القاف)، مفخمًا مجهورًا، لم يكن كنطق "الجيم القاهريَّة، بل مثل مفخم(الجيم) القاهرية، وهو نطق ما زلنا نجد له آثارًا في بعض اللهجات المحكية في عدد من البلاد العربية، كما في نطق بعض القرى، والبدو في الأردن، فإنَّهم ينطقون(القاف) لهوية مجهورة في مثل: (قُمَاش، وقَلْب، وقُلاَب، وغيرها)" (المرجع نفسه، ص608). ووافق غانم قدوري، سميرَ أستيتيَّة في رده رأي كمال بشر، واحتج بأنَّ سيبويه "كان قد حدد مخرج(القاف) من نقطة هي أعمق من النقطة التي تخرج منها(الكاف)، ومن غير المحتمل أن يغيب عن سيبويه، أنَّ(الكاف المجهورة)، تخرج من موضع(الكاف) المهموسة نفسه، وهو الذي لاحظ اشتراك عدد من الأصوات، في مخرج واحد، ولم يفرق بينها، إلا بالجهر، والهمس، لاسيما أنَّه نفى أن يكون(القاف)، يخرج من مخرج(الكاف)" (قدوري، 2004، ص280، 281)، في قوله: "إنك لو جافيت بين حنكيك، فبالغت، ثم قلتَ: قَقْ قَقْ لم ترَ ذلك مخلاً بـ(القاف)، ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان، أخلَّ بهنَّ""(سيبويه، 1988، 480/4) .

ورأى غانم قدوري، أنَّ وصف سيبويه صوت(القاف)، بأنَّهُ "ينطبق تمامًا على القاف، التي يقرأ بها القراء، وينطقها الفصحاء من أهل زماننا، وهي مهموسة في قول جميع الدارسين المحدثين"(قدوري، 2004، ص281). وما ذهب إليه غانم قدَّوري، من وصف مخرج(القاف)، يخالف ما رآه بقية المحدثين، ويبدو أنَّهُ يذهب إلى أنَّ المنطقة التي عدَّها سيبويه مخرجًا لـ(لقاف)، تشمل منطقة اللهاة (قدوري، 2007، ص170). يقول حُسام النُعيَّمي:"إذ اللهاة تقع في أقصى الحنك أو أدنى الحلق إلى الفم، فمن عبَّر باللهاة، فهِي، ومن عبر بأدنى الحلق، فقد أرادها، ومن عبر بأقصى الحنك، فقد أرادها أيضًا"(النُعيَّمي، 1980، ص305).

ويرى حُسام النُعيَّمي أنَّ(القاف) الذي يلفظه قراء القرآن في مصر، "هي(القاف) التي ترجح لدينا، أنَّها(القاف) العربية القديمة؛ لأنَّهُ لا يتصور أن يجمع قراء القرآن في كل بلاد الإسلام على هذا الصوت، وهم يتلقون القراءة مشافهة من جيل إلى جيل، ثم نزعم أنَّهُ ليس الصوت القديم، مع أنَّ الكلمات التي بـ(القاف) تلفظ في لهجاتهم المحلية لفظًا مختلفًا، فـ(القاف) في أول (قال)، مثلاً: تصبح همزة عند المصري، وكافًا عند الفلسطيني، وكافًا مجهورة عند العراقي، وهي بالصوت الفصيح عندهم جميعًا، إذا كانوا يقرؤون القرآن، أو أي نَصٍّ فصيحٍ آخر" (النُعيَّمي، 1980، ص306، النُعيَّمي، 1989، ص26) .

. القسم الثالث: أصوات الحلق، وتضم:

. مخرج (الغين، والخاء):

نصَّ سيبويه على أنَّ مخرج (الغين والخاء) من أدنى الحلق إلى الفم (سيبويه، 1988، 433/4). وقد اختلفت الآراء فيما ذكره سيبويه لما فيه من العموم، ولذلك ذهب أكثر المحدثين، إلى أنَّ صوتي (الغين، والخاء) طبقيان، يشاركان صوت(الكاف) في المخرج، ويتم نطقهما، بأن يقترب أقصى اللسان، من أقصى الحنك (الطبق)؛ إذ يكونُ بينهما فراغٌ يسمح للهواء بالنفاذ مُحدِثًا احتكاكًا، والخاء صوت مهموس، والغين صوت مجهور (مختار، 1997، ص318، عبد التواب، 1997، ص54، بشر، 2000، ص303، أستيتيَّة، ص145، 146، أستيتيَّة، 2008، ص25، 26، 49، السعران، ص177).

وأوضح كمال بشر خلاف بعض المحدثين مع سيبويه في موضع (الغين والخاء)؛ وذلك بناء على خلافهم في موضع نطق(القاف) (بشر، 2000، ص278)؛ ولذلك فهم يرتبون مخارج أصوات أقصى اللسان على هذا النحو:(ق ـ غ خ ك)، خلافًا لترتيبها عند سيبويه (غ خ ـ ق ـ ك)؛ قال تمام حسان: "لقد اعتبر النحاة والقراء الحلق مخرج(الغين)، وبهذا يستطيع الباحث أن يقف منهم أحد موقفين، ينبني كل منهما على طريقة فهمهم للاصطلاح (حلق). فإذا كان مفهوم هذا الاصطلاح في أذهانهم، مطابقًا لما نفهمه نحن الآن، فهم ـ ولا شكَّ ـ مخطئون في القول بأنَّ صوت(الغين)، يخرج من الحلق. أمَّا إذا كان فهمهم للاصطلاح، أوسع من فهمنا له حتى ليشمل ما بين مؤخر اللسان والطبق، فلا داعي للقول بخطئهم... وما قيل عن النحاة والقراء في اعتبارهم صوت الغين، صوتًا حلقيًّا، يقال بحذافيره في صوت الخاء"(حسان، 1990، ص101، 102).

وصرَّح كمال بشر أنَّ الموضع الذي أطلق عليه سيبويه أدنى الحلق، يقابل ما سماه المحدثون الطبق أو ما يسمى بأقصى الحنك، أو الحنك اللين) (بشر، 2000، ص307)، ويبدو أنَّ القول بصحة هذا الافتراض يؤيد وجهة نظر المحدثين في عدهم مخرج (الغين، والخاء)، من مخرج(الكاف). ورفض غانم قدوري تَصوُّر المحدثين لمخرج (الغين والخاء)، فرأى أنَّهُ "غير مُسلَّم به بصورة نهائية؛ لأنَّ إمكانية نطق خاء، أو غين من الطبق، لا تلغي إمكانية نطقهما من اللهاة، أو من أعلى تجويف الحلق، أو حسب عبارة سيبويه، من أدنى الحلق إلى الفم"(قدوري، 2009، ص34). ورأى أنَّ الملاحظة الذاتية، تثبت عدم صحة وضع الغين والخاء في مخرج واحد مع الكاف، بل هما من نقطة أعمق من(الكاف). ويمكن الاستدلال على أنَّ (الخاء والغين)، تخرج من نقطة أعمق من موضع(الكاف)، بما استدل به سيبويه، على أنَّ(القاف) أعمق من(الكاف) (قدوري، 2004، ص90، قدوري، 2008، ص243). بقوله:"والدليل على ذلك، أنك لو جافيت بين حنكيك، فبالغت، ثم قلتَ: قَقْ، لم ترَ ذلك مخلاً بالقاف، ولو فعلته بالكاف، وما بعدها من حروف اللسان، أخلَّ ذلك بهنَّ"(سيبويه، 1988، 480/4).

ويبدو أنَّ غانم قدوري، قد طبق تجربة سيبويه هذه، ورأى بتجربته الشخصية، وذائقته الصوتية صحتها؛ إذ يقول: "ولو أنك فعلت ذلك بـ (الغين والخاء)، لم ترَ ذلك مخلًا بهما، مما يدلك على أنَّهما لا يمكن أن يجتمعا مع(الكاف) في مخرج واحد، وأنَّهما يخرجان من نقطة، هي أعمق من النقطة التي يخرج منها(الكاف)" (قدوري، 2004، ص90، قدوري، 2008، ص243).

وذهب إلى أنَّ "الخاء والغين، ينطقان باقتراب لسان المزمار(الْغَلْصَمَة) من حافتي فتحة الوترين العلويين، وهو يقتضي تراجع أقصى اللسان نحو الخلف، ويؤدي ذلك إلى سماع، الحفيف الذي يتشكل من صوت الخاء والغين... ويمر النفس بعد ذلك من أقصى اللسان بينه وبين أقصى الحنك، واللهاة مسترخية في طريق النفس، مائلة إلى الأمام"(قدوري، 2009، ص46).

فالعضوان اللذان يشاركان في إنتاج صوتي (الخاء والغين)، هما: لسان المزمار (الغَلْصَمَة)، والوتران العلويان، ولكن غانم قدوري، قد نسب هذين الصوتين إلى الغلصمة فـ(الخاء) صوتٌ غلصميٌّ، و(الغين) كذلك (المرجع نفسه، 47). وعلَّل نسبة مخرج الصوتين إلى الغلصمة بأمرين: أحدهما: أنَّ كلمة(الغَلْصَمَة) مستخدمة في التراث اللغوي على ما يسمى الآن لسان المزمار (ابن منظور، 3281/5، (غلصم). والآخر: أنَّ النسبة في (الخاء والغين) إلى (الغلصمة)، أوضح من النسبة إلى الوترين العلويين، حتى لا

يلتبس مخرجهما بمخرج (الحاء والعين) (قدوري، 2009، ص47). وصرَّح أنَّ هذا التحديد الجديد لمخرج الصوتين، هو"أقرب إلى وصف علماء العربية، والتجويد لمخرجهما، بأنَّه من أدنى الحلق إلى الفم، من قول المحدثين إنَّهما طبقيان"(المرجع نفسه، 48).

. مخرج (العين، والحاء):

ذكر سيبويه أنَّ مخرج العين والحاء من وسط الحلق، فقال: "ومن أوسط الحلق، مخرج العين والحاء"(سيبويه، 1988، 433/4). ويتفق أكثر المحدثين مع سيبويه، في مخرج هذين الصوتين، وإن كانت منطقة أوسط الحلق عند القدامى، هي منطقة الحلق عند المحدثين؛ لأنَّ الحلق عند القدامى، يشغل مساحة واسعة، تمتد من جزء من الحنجرة، وهو الوتران الصوتيان، ثم الحلق بالمفهوم الحديث (وسط الحلق)، ثم أقصى الحنك، وهي مساحة واسعة مقارنة بالمساحة عند المحدثين (بشر، 2000، ص184).

وإذا كان المحدثون متفقين مع القدامى في مخرج هذين الصوتين، فهم مختلفون معهم في المصطلح. ولذا فقد حاول أحمد مختار عمر، أن يحدد مخرج الصوتين على نحو أكثر دقة، فرأى أنَّ نطقهما يكون، بتقريب الحائطين الأمامي، والخلفي للحلق؛ إذ يقول: "الحلق مع جذر اللسان: ويسمى الصوت حينئذ حلقيًا، وينتج في هذا المخرج صوتان هما: الحاء والعين، ويتم إنتاجهما عن طريق، تقريب جذر اللسان من الجدار الخلفي للحلق"(مختار، 1997، ص319، أستيتيَّة، 2003، ص139، أستيتيَّة، 2008، ص42).

ورأى تمام حسان، أنَّ هناك علاقة مباشرة بين نطق الحاء والعين، ولسان المزمار، حين يتصل بالجدار الخلفي للحلق؛ إذ قال: "وصوت العين حلقي، رخو مجهور، مرقق، يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار، ونتوء لسان المزمار إلى الخلف حتى يتصل، أو يكاد بالجدار الخلفي للحلق... أما صوت الحاء، فحلقي...، وهو المقابل المهموس لصوت العين، ويتم النطق به كما يحدث مع صوت العين"(حسان، 1990، ص102، 103).

ورأى غانم قدوري، أنَّ تحديد المحدثين لمخرج الصوتين، يفتقر إلى الدقة، وترجَّح لديه "أنَّ مخرج الصوتين، هو من بين الوترين الصوتيين العلويين، وذلك بتقاربهما إلى درجة تسمح للهواء بالنفوذ من خلالهما، فيحدث احتكاك مسموع يتشكل منه الصوتان... ويمكن وصفهما بناء على هذا النحو: الحاء: صوتٌ حنجريٌّ: علويٌّ، رخوٌ (احتكاكيٌّ) مهموس. والعين: صوتٌ حنجريٌّ: علويٌّ، رخوٌ(احتكاكيٌّ) مجهورٌ"(قدوري، 2009، ص43).

ومن خلال ما أشار إليه غانم قدوري، لا يعدُّ صوتا (العين والحاء) حلقيين، كما ذكر ذلك أكثر المحدثين، بل يعدَّهُما حنجريين علويين، نسبة إلى الوترين الصوتيين العلويين، اللذينِ يشتركانِ في إنتاجهما. ووضح غانم قدوري ذلك، فقال: "ولا أجد في عملية النطق بـ(الحاء والعين) حصول تقريب لحائطي الحلق، ولا تراجع لسان المزمار إلى الجدار الخلفي، فحركة أعضاء التجويف الحلقي عند النطق بالصوتين، ليست من الخلف، والأمام، لإحداث التضييق الذي يلزم لنطق الصوتين، وكل ما هناك تقارب الوترين الصوتيين العلويين، بحركة من الجانبين إلى الداخل...، وإذا أردتَ أن تتأكد من صحة ما ذكرته لك من كون مخرج(الحاء والعين) من بين الوترين العلويين، فانطق بصوت(الهاء) مع إطالة الصوت به، ثم ضيِّق الفتحة بين الوترين العلويين، اللذين يخرج من بينهما(الهاء)، فإنَّكَ ستجد الصوتَ يتحوَّلُ إلى صوت(الحاء)، إذا ازداد اقتراب الوترين بعضهما من بعض، وهذا يدلك على أنَّ(الهاء والحاء والعين)، تخرج من مخرج واحد، والفرق بينهما، أنَّ(الهاء) تخرج بتباعد الوترين العلويين، و(الحاء والعين) بتقاربهما"(المرجع نفسه،43، 44) .

مخرج (ء هـ):

ذكر سيبويه أنَّ مخرج الهمزة والهاء والألف إلى أقصى الحلق (سيبويه، 1988 433/4). والملاحظ أنَّ المحدثين قد أخرجوا الألف من هذه المجموعة، ونسبوا مخرج (الهمزة والهاء) إلى الحنجرة، ويبدو أنَّ هذا الموضع يناظر أو يقابل ما أطلق عليه سيبويه مصطلح أقصى الحلق (بشر، 2000، ص272،307). وفي هذا المخرج يقول أحمد مختار: "إنَّ مكان نطق الهمزة، هي الحنجرة،

أو بتعبير سيبويه أقصى مخرج في الجوف، فإذا علمنا أنَّ العرب القدماء، لم يكونوا يعرفون شيئًا عن فتحة المزمار، وإمكانية غلقها، أمكننا أن نحدس لماذا لم يوفقوا في وصف طريقة نطق الهمزة، وإن وُفِقوا في تحديد مكان نطقها"(مختار، 1997، ص345).

ويتفق معظم المحدثين على أنَّ الهمزة، تنطق بانطباق الوترين الصوتيين ـ الكائنين داخل الحنجرة ـ انطباقًا تامًا؛ بحيث لا يسمحان بمرور الهواء إلى الحلق، ثم ينفرج الوتران الصوتيان فجأة فيسمع صوت الهمزة. أما الهاء فتنطق بتباعد الوترين الصوتيين، وضغط الهواء خلالهما؛ فيسمع نوع من الحفيف، الذي يشكل صوت الهاء (أنيس، 1975، ص88، 90، مختار، 1997، ص319، بشر، 2000، ص288، أستيتيَّة، 2005، ص29، أستيتيَّة، 2008، ص36).

ونرى أنَّ سيبويْه لم يشر إلى الحنجرة في كلامه، ولم يعدها من مخارج الأصوات العربية، لكنه عبَّر عنها بعبارة (أقصى الحلق)، ولعل ذلك يرجع إلى عدم معرفته الدقيقة بتلك المنطقة الداخلية من جهاز النطق، وما تشتمل عليه من مكونات عضلية وغضروفية وأوتار صوتية، تقتضي معرفتها الاستعانة بعلم التشريح، فضلاً عن ضرورة الاستعانة ببعض الآلات، والأجهزة الحديثة المعينة على ذلك (بشر، 2000، ص292، النُّوري، 2018، ص77).

وذهب غانم قدوري إلى أنَّ الوصف السابق لمخرج الهمزة والهاء غير دقيق، ويمكن إعادة النظر فيه (قدوري، 2009، ص13). غير أنَّهُ لم يزد على ما قال المحدثون في وصف مخرج الهمزة سوى كلمة (سفلي)، فقال ـ في وصفه ـ: "بأنه (حنجري، سفلي) بناءً على وصف الوترين، اللذين تصدر عنهما الهمزة، بالوترين السفليين تمييزًا لهما عن الوترين العلويين اللذين كانا يوصفان بالكاذبين"(المرجع نفسه، 41).

وليس ثمة جديد يذكر، فيما يخص مخرج(الهمزة)، لكن الشيء الجديد نجده في مخرج صوت الهاء فقد رأى غانم قدوري، عدم دقة القدامى، والمحدثين في تحديد مخرج الهاء بقوله: "أما صوت الهاء، فإنَّ القدماء والمحدثين ذهبوا إلى أنه من مخرج الهمزة، إلا إنه ينتج بتباعد الوترين الصوتيين (السفليين)، ويندفع الهواء بينهما مُحدِثًا حفيفًا، يتشكل منه صوت الهاء، فالهاء بهذا الوصف، صوت حنجري، رخو، مهموس"(المرجع نفسه، ص41). ولم يتفق غانم قدوري مع هذا الوصف لصوت(الهاء)، وقدم لنا وجهة نظره في مخرج الهاء، بقوله: "وقد ترجَّح لدي أنَّ هذا الوصف، لإنتاج صوت الهاء، غير دقيق في بعض جوانبه، خاصة تحديد النقطة التي يخرج منها، وترجَّح عندي أنَّ مخرج(الهاء)، هو من بين الوترين الصوتيين العلويين، اللذين وُصِفا بالكاذبين...، فـ(الهاء) يتمُّ نطقه بتقارب الوترين العلويين، ويندفع النفس خلالهما في ممر ضيق؛ فيحدث الحفيف، الذي يتشكل منه صوت(الهاء)، مع بقاء الوترين الصوتيين السفليين متباعدين، كحالتهما في نطق الأصوات المهموسة، ويتحصل من ذلك وصف(الهاء) صوتيًا على هذا النحو:

الهاء: صوت حنجري (علوي)، رخو (أي احتكاكي)، مهموس"(المرجع نفسه، ص41). ولكي يتحقق غانم قدوري من صحة ما ذهب إليه، ذكر تجربتين ذاتيتين، بيَّن فيهما موضع الصوتين:

إحداهما: "يمكنك تكرار نطق الهمزة والهاء (أ ء، أه، أ ء، أ ه)، أو (ءءء)، وتكرار نطق الهاء (ه ه ه)، فسوف تحس أنَّ مخرج (الهاء) من نقطة أعلى من النقطة التي يخرج منها صوت الهمزة. والأخرى: "لو أنك نطقت صوت الهاء بقوة، ونحوت به نحو(الحاء) (ههحح)، لوجدت أنَّ(الحاء)، تخرج من حيث ينقطع صوت(الهاء)، ومعنى ذلك أنَّ مخرج(الهاء)، أعلى من مخرج(الهمزة)، وذلك الموضع هو ما بين الوترين العلويين، حين يقترب أحدهما من الآخر"(المرجع نفسه، ص42).

ويظهر أنَّ غانم قدوري، لا يختلف مع بقية المحدثين والمعاصرين في وصف مخرج الهمزة، وكذلك مخرج(الهاء) فهو يتفق أيضًا معهم في كونها صوتًا حنجريًا، ويختلف معهم في تحديد النقطة التي يخرج منها هذا الصوت، فهو يرى أنَّهُ ينطقُ بتقارب الوترين العلويين، وليس كما يرى المحدثون بتباعد الوترين الصوتيين السفليين. ومن هذا العرض، يتبين أنَّ تلك المنطقة الواسعة، التي سماها سيبويه الحلق، ونسب إليها الأصوات الستة، لا تعدُّ عند المحدثين، سوى موضع محدود، يقع بين الحنجرة، التي تحده من أسفل، وبين أقصى الحنك واللهاة، التي تحده من أعلى، ولم ينسب إليه المحدثون، سوى صوتين اثنين، هما:(العين والحاء).

خاتمة

وفي نهاية البحث نصلُ إلى أهم النتائج التي توصل إليها، وهي على النحو الآتي:

- وافق أكثر المحدثين سيبويه في نسبة الأصوات الثلاثة (الباء، والميم، والواو غير المدية) إلى مخرج ما بين الشفتين، إلَّا أحمد مختار الذي حدَّد مخرج(الواو) غير المدية من(الطبق).
- لم يختلف المحدثون مع سيبويه في مخرج صوت(الفاء)، فكلهم مجمعون على أنَّ مخرج هذا الصوت الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.
- لم يفرد أكثر المحدثين الأصوات الثلاثة (الزاي، والسين، والصاد) بمخرج واحد مستقل كسيبويه، بل ضموا إليها أصواتًا أخرى تشاركها في المخرج.
- اتفق المحدثون مع سيبويه في تحديد مخرج الأصوات الثلاثة:(الظاء، والذال، والثاء)، إلَّا أنَّهم حددوا مخرجها بوضع طرف اللسان، بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، أمَّا أحمد مختار عمر، فقد حددها بجهة الثنايا العليا.
- أضاف كمال بشر إلى مخرج (الطاء، والدال، والتاء)، الذي ذكره سيبويه أصواتًا ثلاثة، هي:(الضاد، واللام، والنون)، وجعلها في مخرج واحد، ووصف مخرجها، بأنه يتكون من التقاء طرف اللسان، بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة.
- ووافق كمال بشر سيبويه في أنَّ صوتي (اللام، والنون)، من مخرج واحد؛ لقربهما مع الأصوات الأسنانية اللثوية (التاء، والدال، والضاد، والطاء)، وخالفه في صوت(الراء)؛ إذ عدَّهُ صوتًا لثويًا، يتم نطقه بتكرار طرقات اللسان على مؤخر اللثة تكرارًا سريعًا، وضمه إلى الأصوات اللثوية (الزاي، والسين، والصاد).
- المحدثون يتفقون مع سيبويه في جعل الأصوات الثلاثة (الجيم، والشين، والياء) من مخرج واحد، كما اتفقوا على تسميتها بالغارية.
- عدَّ أكثر المحدثين، صوت(الجيم) مركبًا، في حين عده القدماء شديدًا، ورأى المحدثون أنَّ للقدماء مُسوغًا في وصفهم له بالشدة.
- اختلف تحديد أكثر المحدثين لمخرج(القاف) وصفته، عنه عند سيبويه، غير أنَّهم لم يتفقوا على تفسير سبب اختلاف وصفهم عن وصف سيبويه.
- عدَّ أكثر المحدثين صوتي (الغين والخاء) طبقيين من مخرج(الكاف)، خلافًا لسيبويه، واعترض غانم قدوري على ذلك، ورأى أنَّهما، يخرجان من نقطة أعمق إلى جهة الحلق.
- يرى أكثر المحدثين أنَّ(العين) صوتٌ احتكاكيٌّ، خلافًا لسيبويه، الذي عدَّهُ صوتًا متوسطًا. ورأى سمير استيتية، أنَّ(العين) ليس احتكاكيًا، بل صوت تقريبي.
- يتفق أكثر المحدثين مع سيبويه، في مخرج صوتي (العين والحاء) من وسط الحلق، وإن كانت منطقة أوسط الحلق عند القدامى، هي منطقة الحلق عند المحدثين.
- يؤكد غانم قدوري على عدم دقة تحديد سيبويه والمحدثين لمخرج (العين، والحاء، والهاء).
- وافق المحدثون سيبويه في أنَّ مخرج (الهمزة والهاء) أقصى الحلق، وأخرجوا(الألف) من هذه المجموعة، ونسبوا مخرج (الهمزة والهاء) إلى الحنجرة، ويبدو أنَّ هذا الموضع يناظر أو يقابل ما أطلق عليه سيبويه مصطلح أقصى الحلق.

التوصيات

- نحتاج إلى توصيف جديد للأصوات من خلال نطق القراء المجازين بسندٍ عن النبي صلى الله عليه وسلَّم.

- نحتاج في جامعاتنا إلى أجهزة والآت حديثة، يتم من خلالها معرفة الأصوات؛ لغرض حسم الخلاف في نطق الأصوات بين القدماء والمحدثين.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: الكتب:

1- ابن جِنّي، أبو الفتح عثمان(1993)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، ط2، دمشق، دار القلم.

2- ابن الطحان، أبو الأصْبَغ السَّماتي(1984)، مخارج الحروف وصفاتها، تحقيق، يعقوب تركستاني، ط1، مكة المكرمة.

3- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق، عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، القاهرة، دار المعارف.

4- الأسْتَرَابَاذِي، رضي الدين محمد بن الحسن(1982)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت ـ لبنان، دار الكتب العلمية.

5- أستيتيَّة، سمير شريف(2003)، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ط1، عمان، الأردن، دار وائل.

6- أستيتيَّة، سمير شريف(2005)، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث.

7- أستيتيَّة، سمير شريف(2008)، اللسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، ط2، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، جدارا للكتاب العالمي .

8- أنيس، إبراهيم(1975)، الأصوات اللغوية، ط5، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

9- برجشتراسر(1994)، التطور النحوي للغة العربية، ترجمة: رمضان عبدالتواب، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي.

10 بركة، بسام(1988)، علم الأصوات العام، بيروت، لبنان، مركز الإنماء القومي.

11- بِشْر، كمال محمد(2000)، علم الأصوات، القاهرة، دار غريب .

12- حسان، تَمَّام(1990)، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

13- حسن، فهمي(2002)، الظواهر الصوتية في العربية الجنوبية دراسة لغوية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية اللغات.

14- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد(2000)، التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق، غانم قدوري الحمد، ط1، عمان، دار عمار.

15- الزَّجَّاجِي، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق(1984)، الجمل في النحو، تحقيق، علي توفيق الحَمَد، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، إربد، الأردن، دار الأمل.

16- السَّراج، أبو بكر محمد بن سهل، (1996)، الأصول في النحو تحقيق، عبد الحسين الفتلي، ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة.

17- السَّعرَان، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، بيروت، دار النهضة العربية.

18- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(1988)، الكتاب، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي .
19- شاهين، عبدالصبور(1985)، في التطور اللغوي، ط2، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة.
20- شاهين، عبدالصبور(1993)، في علم اللغة العام، ط6، بيروت، مؤسسة الرسالة .
21- الصَّيغ، عبدالعزيز سعيد(2007)، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ط1، دمشق، دار الفكر.
22- الصَّيغ، عبدالعزيز(2011)، نظرية المخارج، بسكرة، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد الثامن، جامعة محمد خيضر.
23- عبد التواب، رمضان(1997)، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي.
24- الفَرَاهِيدِي، الخليل بن أحمد(1980)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد، دار الرشيد.
25- قدوري، غانم الحمد،(2002)، أبحاث في علم التجويد، ط1، عمان، الأردن، دار عمار.
26- قدوري، غانم الحمد(2004)، المدخل إلى علم أصوات العربية، ط1، عمان، الأردن، دار عمار .
27- قدوري، غانم الحَمَد(2007)، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ط2، عمان، الأردن، دار عمار.
28- قدوري، غانم الحمد(2008)، شرح المُقَدِّمَة الجَزَرِية، ط1، جَدَّة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.
29- قَدُّورِي غانم الحَمد(2009)، وجهة نظر جديدة في مخارج الأصوات الستة، عمان، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 77.
30- القَسْطَلاني، أحمد بن أحمد(1434هـ)، لطائف الإشارات لفنون القراءات، المدينة المنورة، مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
31- كانتينو، جان(1966)، دروس في علم أصوات العربية، ترجمة، صالح القرمادي، تونس، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية.
32- مالمبرج، برتيل، علم الأصوات، ترجمة: عبدالصبور شاهين، المنيرة، مكتبة الشباب.
33- المبَرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد(1994)، المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، ط3، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف.
34- مختار، أحمد(1997)، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة، عالم الكتب.
35- المخزومي، مهدي(1960)، الخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه، بغداد، مطبعة الزهراء.
36- مصلوح، سعد عبدالعزيز(2005)، دراسة السمع والكلام، القاهرة، عالم الكتاب.
37- المؤدِّب، القاسم بن محمد بن سعيد(1987)، دقائق التصريف، تحقيق، حاتم الضامن، وأحمد ناجي القيسي، وحسين تورال، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي.
38- النُعيَّمي، حُسام سعيد(1980)، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، الجمهورية العراقية، دار الرشيد.
39- النُعيَّمي، حُسام سعيد(1989)، الأصوات العربية بين التحول والثبات، ط1، بغداد، بيت الحكمة.
40- النُّوري، محمد جواد(2018)، التفكير الصوتي عند سيبويه في ضوء علم اللغة الحديث، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.